فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

من سلسلة "أفضل أيام الدنيا"

يوم عرفة فضائل وآداب

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ: أحمد جلال

رابط المادة: http://way2allah.com/khotab-item-135696.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصَحْبِه ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدين، أما بعد:

يوم عرفة.. من أفضل الأيام على الإطلاق

إذا كان ربنا –سبحانه وتعالى– اختار من الشهور أربعة أشهر جعلها الله –سبحانه وتعالى– هي أفضل الشهور وجعلها هي الأشهر الحُرُم، واختار الله –سبحانه وتعالى– من هذه الأشهر شهر ذي الحجة وجعله أعظم هذه الشهور حُرْمةً وعَظَمةً وبَرَكةً، واختار الله –سبحانه وتعالى– من شهر ذي الحجة العشرة أيام الأوائل منه فجعلها أفضل الأيام عند الله –سبحانه وتعالى–، فإن الله –سبحانه وتعالى– اختار يوم عرفة ليجعله من أفضل الأيام على الإطلاق، يوم عرفة يوم عظيم، يوم جليل، هذا اليوم اللي فعلًا لابد إن احنا نستَعِدّ له استعداد مهم جدًّا جدًّا جدًّا جدًّا؛ لإنه فعلًا هيفرِق معانا وفي حياتنا كتير.

يومٌ أكمل الله فيه الدين وأتم فيه النعمة

يوم عرفة هو اليوم الذي أكمل الله –عز وجل– فيه الدين وأتَمّ الله –عز وجل– به النعمة، قال عمر بن الخطاب –رضي الله عنه–: إن رجلًا من اليهود قال: "يا أمير المؤمنين، آيةٌ في كتابكم تقرؤونها والله لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدًا"، فقال عمر –رضي الله عنه–: "أيُّ آيةٍ هذه؟" فقال هذا الرجل اليهودي: "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا" المائدة:٣.

قال عمر –رضي الله عنه–: "قد عرفنا ذلك اليوم الذي نزلت فيه هذه الآية على رسول الله، نزلت هذه الآية على رسول الله وهو قائم بعرفة في يوم جمعة".

النبي –صلى الله عليه وسلم– أكمل الله له هذا الدين في يوم عرفة، انتوا عارفين إن العبادات فُرِضَت بالتتابُع، الصلاة فُرِضَت في ليلة الإسراء والمعراج، الصيام والزكاة فُرِضا سنة اتنين من الهجرة بعد سنتين من الهجرة، الحج فُرِض سنة تسعة من الهجرة، لحد يوم عرفة سنة عشرة من الهجرة حجة الوداع ربنا أكمل للنبي –صلى الله عليه وسلم– الدين وأتم الله –عز وجل– عليه النعمة، واليوم اللي ربنا اختاره علشان يُكْمِل فيه الدين كان يوم عرفة، هذا اليوم العظيم.

فضل صيام يوم عرفة

يوم عرفة اللي له أجر كبير جدًّا لِمَن صامه، كما قال –صلى الله عليه وسلم– في شأن يوم عرفة: "صيامُ يومِ عرفةَ، أَحتسبُ على اللهِ أن يُكفِّرَ السنةَ التي قبلَه. والسنةَ التي بعده" كما روى مسلم في صحيحه.

يوم عرفة يوم عيد للمسلمين

يوم عرفة يوم عيد لينا، فعلًا يوم عرفة دا يوم عيد ينبغي إن إحنا نحتفل بيوم عرفة كأنه عيد؛ لأن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال: "يوم عرفة ويوم النحر وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام" صححه الألباني. ورواه أبو داود بإسنادٍ صحيح.

خير الدعاء دعاءُ يوم عرفة

خدوا بالكم بقى من اللي جاي ده، أعظم دعاء، أكتر دعاء ممكن ربنا –سبحانه وتعالى– يتقَبَّله هو الدعاء في هذه الأيام، النبي –صلى الله عليه وسلم– يقول في شأن يوم عرفة: "خير الدعاء يومُ عرفة" حسنه الألباني.

الإمام العَلَم إمام المالكية الإمام ابن عبد البر –رحمه الله– يقول: "وفي ذلك دليل على فضل يوم عرفة على غيره".

وقال غيره من أهل العلم: "وهذا فيه دليل على أن أكثر الأدعية استجابةً عند الله –سبحانه وتعالى– مَن يدعو في هذا اليوم العظيم".

يوم عرفة.. أكثر يومٍ يُعْتَق العباد فيه من النار

سبحان الله، هذا اليوم العظيم هو اليوم اللي فعلًا ربنا –سبحانه وتعالى– يُكْثِر فيه من عتق الناس من النار، مش أيام رمضان، إذا كان في رمضان لله –عز وجل– في كل يومٍ وليلة من أيام رمضان عتقاء من النار فإن أكثر الأيام عتقًا من النار هو يوم عرفة، علشان كده بقول لكم لازم نستغل هذا اليوم.

قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:

"ما من يومٍ أكثر من أن يعتق الله عز وجل فيه عبدًا من النار من يوم عرفة" صححه الألباني، يوم عرفة دا أكتر يوم ربنا بيعتق فيه الناس من النار، والحديث عام علشان محدّش يظن إن دا خاص بالحجيج بس، النبي قال: "ما من يومٍ أكثر من أن يعتق الله عز وجل فيه عبدًا من النار من يوم عرفة"، ما قالّناش: الحجيج بس، أو قال لنا: غير الحجيج بس، جعله الله عامًّا لكل المسلمين في هذا الوقت.

دا هيدفعنا إن احنا هنقتل نفسنا عبادة في يوم عرفة بإذن الله عز وجل.

يوم عرفة.. أَقْسَم الله به في القرآن

أما ما مَيَّز الله –سبحانه وتعالى– أيضًا به هذا اليوم أنه هو اليوم الذي أَقْسَم الله –عز وجل– به في أكثر من مَوْطِن من كتابه.

الله –سبحانه وتعالى– يقول في سورة البروج: "وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ * وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ * وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ" البروج: ١:٣، حاجات ربنا بيُقْسِم بيها. يقول أبو هريرة: قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة" رواه الترمذي وحَسَّنه رحمه الله.

كذلك أيضًا أقسَم الله بهذا اليوم في قَوْله تعالى: "وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ * وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ" الفجر: ١:٣، ابن عباس كان بيقول: "وأما الوتر فهو يوم عرفة على قَوْل الضَّحَّاك وعلى قَوْل عكرمة".

يباهي الله بأهل عرفات أهل السماء

يوم عرفة هو اليوم اللي ربنا –سبحانه وتعالى– بيباهي بأهل عرفات أهل السماء، ودي ميزة بقى مَيَّز الله –سبحانه وتعالى– بها أهل عرفات، أسأل الله أن يبلغني وإياكم عرفات، يقول النبي –صلى الله عليه وسلم–: "إن الله يباهي بأهل عرفاتٍ ملائكةَ السماء" صححه الألباني.

عرفة.. ركن الحج الأعظم

عرفة هو رُكْن الحَجّ الأعظم، كما قال النبي –صلى الله عليه وسلم–: "الحج عرفة" صححه الألباني.

يوم عرفة.. يوم تنَزُّل الرحمات والتجاوز عن الذنوب العظام

واخدين بالكم من كمية الأحاديث اللي رُويت عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، خُدوا بالكم من الحديث اللي جاي دا هيفيدنا كتير، رواه مالك والبيهقي وعبد الرزاق وابن عبد البر أن النبي –صلى الله عليه وسلم– قال:

"ما رئي الشيطان يومًا هو فيه أصغر ولا أحقر ولا أدحر ولا أغيظ منه في يوم عرفة، وما ذلك إلا لما رأى من تنَزُّل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب العظام" مرسل حسن.

ويجي بعض الناس يضيّعوا يوم عرفة ولا يجتهدوا في طاعة الله –سبحانه وتعالى– فيه.

أفضل الذكر.. الذكر في هذه الأيام

أفضل ذِكْر ممكن نتقرب بيه إلى الله –سبحانه وتعالى– هو الذكر في هذه الأيام، إن إحنا نجتهد في ذِكْر الله –عز وجل– في هذا اليوم بالذات، كان –صلى الله عليه وسلم– يقول: "أفضل ما قلتُ أنا والنبيون عشية عرفة: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" صححه الألباني.

حال السلف الصالح في يوم عرفة وضرورة تأسِّينا بهم

طبعًا اللي ربنا قَدَّر له الحج في هذا العام هو واقف على عرفات في يوم من أعظم وأَجَلّ الأيام عند الله –عز وجل–، وأما مَن لم يُقَدِّر الله –سبحانه وتعالى– له الحج في هذا العام فالسلف –رضوان الله عليهم– كان عندهم عبادة بيهتموا بيها جدًّا في يوم عرفة، حاجة اسمها التعريف.

التعريف قال عنه ابن قدامة –رحمه الله–: قال القاضي لا بأس به.

وقال الأثرم: سألت أبا عبد الله عن التعريف في الأمصار فقال: كانوا يجتمعون في المساجد في يوم عرفة.

وقال الإمام أحمد –رحمه الله–: كان يفعله عبد الله ابن عباس وعمرو بن حريث –رضي الله عنهما–.

سبحان الله السلف لإنهم قَدَّروا أوي يعني إيه يوم عرفة، وعرفوا يعني إيه يوم عرفة، كان عبد الله بن عباس –رضي الله عنه– هو أول مَن عَرَّف بالبصرة، أول واحد كان بيجتمع.. يوم عرفة دا يوم أنا قاعدُه في المسجد عَمَّال أجتهد في طاعة ربنا، قراءة قرآن، وذِكْر الله –سبحانه وتعالى–.

وقال الإمام أحمد –رحمه الله–: أول مَن فعله ابن عباس وعمرو بن حريث –رضي الله عنهما–.

وقال الحَسَن –رحمه الله– ومحمد بن واسع: أدركنا سلف هذه الأمة كانوا يشهدون المسجد في يوم عرفة، وكانوا يقولون دعاءٌ وذِكْر، دعاءٌ وذكر، سبحان الله.

وكان يحيى بن معين –رحمه الله– يحضر مع الناس عشية عرفة في المساجد، يحضر معهم الذكر وطاعة الله وعبادة الله –سبحانه وتعالى–.

دا كان حال السلف في هذه الأيام، كانوا بيحرصوا على تواجدهم بالمساجد لذكر الله والإكثار من الدعاء.

كانوا بيحرصوا على صيام هذه الأيام، صام يوم عرفة عثمان بن عفان –رضي الله عنه– في يومٍ شديد الحر يُظَلَّل عليه، يتحمل الحر علشان فَضْل هذا اليوم العظيم.

السيدة عائشة –رضي الله عنها– صامت هذا اليوم في حرٍّ شديد وكان يُصَبّ عليها الماء من شدة الحر.

أما بالنسبة للحاجّ فلا يُسْتَحبّ صيام هذا اليوم، وهذا هو مذهب المالكية والمعتمَد من مذهب الشافعية وهو مذهب الحنابلة، بل هو قَوْل أكثر العلماء، واستدلوا على ذلك أن أم الفضل بنت الحارث –رضي الله عنها– قالت:

"أن ناسا تماروا عندها، يومَ عرفة، في صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال بعضهم: هو صائم. وقال بعضهم: ليس بصائم. فأرسلت إليه بقدح لبنٍ، وهو واقفٌ على بعيره بعرفة، فشربه" صحيح مسلم.

واستدلوا أيضًا بحديث ميمونة "أن الناسَ شكّوا في صيام النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة، فأرسَلَتْ إليه بحلابٍ، وهو واقفٌ في الموقِف فشرب منه والناس ينظرون" صحيح البخاري.

طيب هو ليه مش مُسْتَحَبّ إن الحاجّ يصوم يوم عرفة؟ حتى يستطيع الدعاء والذكر وطاعة ربنا –سبحانه وتعالى–.

وكان السلف –رضوان الله عليهم– في هذا اليوم وهم وقوفٌ على عرفات، كل واحد منهم كان بيتقرب إلى الله –عز وجل– بعمل صالح، حكيم بن حزام يصعد على عرفات ومعه مائة عبد حتى إذا دنت الشمس من الغروب رفع يديه وقال: "أي رب هؤلاء عبيدي وأنا الآن أعتق رقابهم، اللهم إني أشهدك أنهم أحرار في سبيلك، اللهم هذه رقبة عبدك فأعتقني من النار".

كان الفضيل بن عياض في هذا اليوم يجتهد غاية الاجتهاد إنه يقذف في قلوب الناس الرجاء، فكان ينادي ويصرخ في الناس: "أيها الناس، أرأيتم لو أن هذا الجَمْع وقفوا على باب ملك يسألونه دانِقًا –سُدْس درهم– أكان يبخل عليهم؟" لو ملك في يوم من الأيام شاف الناس كلها عَمَّالة تبكي هذا البكاء يسألونه سُدْس درهم أكان يمنعهم؟ قالوا: لا، قال: "والله، لَلَّه عز وجل أكرم". ربنا أكرم.

وكانوا يقولون: "أسوأ هذا الجَمْع حالًا مَن يظن أن ينزل مِن على عرفات ولا يغفر الله له".

جانب الرجاء.

محتاجين إن إحنا يوم عرفة نجتهد في طاعة ربنا –سبحانه وتعالى– علشان ربنا يقبلنا، علشان ربنا –سبحانه وتعالى– ينقلنا نَقْلة كبيرة جدًّا في منازل الجنة.

أحبابي الكرام، ياريت يوم عرفة بالنسبة لنا ما يبقاش يوم عادي، دا يوم هو من أعظم الأيام. أنا أخدت زوجتي معتكفة معايا في المسجد، أنا أولادي عاملين حلقات قرآن في قلب المسجد، إحنا حاضرين في المسجد مع الشيخ يعلّمنا ويذكّرنا وينصحنا ويأمرنا بالطاعات والعبادات في هذه الأيام.

يوم عرفة اجتهدوا فعلًا في طاعة الله، حالكم تمامًا يتغير وتقرّبوا أكتر وأكتر من ربنا –سبحانه وتعالى–.

جزاكم الله خيرًا، هذا وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36